الدور السياسي لأئمة المساجد في بغداد حتى سنة (447هـ /1055م)

م.م فاطمه عدنان زاير مطشر
جامعة الحمدانية
م .م اجوان سعيد مطشر
جامعة واسط
agwansaeedmutashar@gmail.com

المستخلص
جاءت أهمية هذه الدراسة الموسومة بعنوان (الدور السياسي لأئمة المساجد في بغداد حتى سنة 447 هـ /1055 م) من كونها تسهم في تسليط الضوء على الدور السياسي لأئمة المساجد في بغداد خلال حقبة الدراسة، إذ شمل البحث الدور السياسي لائمة مساجد بغداد حتى نهاية العصر السلجوقي. وتعد إمامة الصلاة من أهم الوسائل الإعلامية التي تنجز بيعة الخليفة وقتئذ عن طريق اجتماع أعداد كبيرة من المسلمين، كما تعد امامة الصلاة وسيلة لإعلاء هيبة الخلافة الإسلامية وذلك بإعلان السيادة السياسية للخلافة عن طريق الدعاء للخليفة في نهاية كل خطبة وإن قطع الخطبة تعني بكل بساطة خلعه. وقد كان تعين امام المساجد من صلاحية الخليفة العباسي باعتباره مسؤولاً عن الحياة الدينية، لذلك كان ائمة المساجد مسؤولين تجاه الخليفة مباشرة وهم عادة ما يكونون مأمورين كل ما عليهم فعله هو تنفيذ الأوامر مما يدل على اثر نفوذ الخليفة الديني على الرغم من ضعفه السياسي وقد استطاع الخلفاء العباسيين بواسطة هذه النفوذ استرجاع قوة الخلافة العباسية كالخليفة القادر بالله والقائم بأمر الله .
الكلمات المفتاحية : العصر العباسي، البويهيين، البيعة، الدعاء للخليفة، خطبة الجمعة، الفتن الطائفية.

Political Role Of The Laws Of Baghdad's Mosques Until The Year (447AH/1055AD

A.L .Fatima Adnan Zayer Mutashar
A.L .AJwan Saeed Mutasher

Abstract:
The significance of this study, titled (Political role of the Imams of Baghdad's Mosques until the year (447 AH / 1055 AD), came from its contribution to highlighting the political role of the Imams in Baghdad during period the study.the research sees the political role of the imams to Baghdad until the end of the Sovereign Ago. The Imamate of the Prayer is one of the most important media outlets that accomplish the pledge of allegiance to the Caliph at the time through a meeting of large numbers of Muslims. The Imamate of the Prayer is a way to elevate the prestige of the Islamic caliphate by declaring the political supremacy of the caliphate by praying to the caliph at the end of each sermon, and cutting off the sermon simply means departing it. In front of the mosques, the authority of the Abbasid caliph was appointed as responsible for religious life, so imams of the mosques were directly responsible to the caliph and they are usually commanders, all they had to do and implement orders, indicating the caliphate's religious influence despite its political weakness, and the Abbasid caliphs were able through this influence to recover The strength of the Abbasid caliphate is the caliph, who is capable of God and who is in charge of God

Abbasid era، Auyhen ، Allegiance Supplication for the caliph، Friday sermon ، Sectarian strife.

Keywords: Abbasid era, Buyids, allegiance, supplication for the caliph, Friday sermon, sectarian strife.

المقدمة

والصلاة والسلام على خير الأنام محمد بن عبد الله(ﷺ) وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، أما بعد فقد جاءت أهمية هذه الدراسة الموسومة بعنوان(الدور السياسي لأئمة المساجد في بغداد حتى سنة 447هـ/1055م) من كونها تسهم في تسليط الضوء على أئمة المساجد، إذ تنبع تلك الأهمية لإمام الصلاة من ارتباطه الوثيق بأعظم ركن من أركان الاسلام بعد الشاهدتين ألا وهي الصلاة التي تعد مظهراً من مظاهر تعلق الانسان بربه، وأحد واجباته الدينية. وإنّ من أسباب اختيار موضوع البحث هو افتقار المكتبة التاريخية لمثل هذا النوع من الدراسة، إذ جاءت جميع البحوث والدراسات التي قام بها الباحثون لهذا الجانب دراسة فقهية بحتة، وهي محاولة بسيطة من الباحثة ليكون مدخلاً للباحثين في توسعته، إذ حاولت ما استطعت قدر الإمكان أن أعطي صورة متكاملة عن موضوع بحثي، إدراكاً منّي للرسالة العظيمة التي يقوم بها أئمة المساجد في المجتمع الاسلامي، وقد أدرك الخلفاء العباسي هذه الرسالة الجسمية في تحريك العامة من الناس، لذلك حرص الخلفاء على تقليد الصلوات لرجال كانوا من أفراد الأسرة العباسية، إيماناً منهم بالدور الذي يقوم به أئمة المساجد في المجتمع الاسلامي، من خلال ما أسهمت به خطبهم في الدعاء للخليفة على المنابر والتي تعني بكل بساطة تثبيت حكم الخليفة عن طريق إضفاء الشرعية لحكمهم، وفضلاً على ذلك كان لأئمة المساجد دورٌ بارزاً في توجيه الناس وتوعيتهم دينياً وفكرياً واجتماعياً .

ومما حفز الباحثة على اختيارها مساجد بغداد هو أن بغداد وكما هو معلوم للجميع كانت عاصمة الخلافة العربية الإسلامية، حيث كانت مركزاً للسلطتين الدينية والدنيوية ، ولا نبتعد عن الحقيقة إن قلنا إنّ الحضارة الإسلامية ظلت طوال القرون الأولى من تأسيها يمثل قسطها الأكبر ما أنتجته وأبدعته بغداد، موئل العلم والعلماء، وقبلة أنظار طلاب العلم.

إنّ هذه الدراسة لم تكن سهلة إذ من الصعاب التي واجهتها الباحثة هو قلة وندرة مادة الدراسة وخاصة في العهود الأولى من فتره الدراسة علماً أن استخراج النصوص المتعلقة بتاريخ أئمة المساجد ومؤذنيها ليس بالأمر اليسير لأن كتب التاريخ العام قد صبت الاهتمام على جانب التأريخ السياسي في أغلب الأحيان من دون الاهتمام بالجانب الديني، ولذلك كان علي أن أجمع كل شاردة وواردة لسد ثغرات البحث .

تناول البحث التحليل السياسي لتمسك افراد الأسرة العباسية ببعض المناصب الدينية ومنها إمامة الصلاة والتي كانت حكراً على العباسيين ، وركز البحث بشكل كبير على الدور السياسي لإمام المسجد عند تنصيب الخلفاء العباسيين لمنصب الخلافة من خلال الدعاء للخليفة على منابر الجمعة، وختم البحث بأهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة .

أخذ البيعة للخليفة والدعاء له

البيعة هي العهد على الطاعة والقبول والاتباع للإمام الذي تم اختياره، والتزام يسلم فيه المسلم النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين، وعليه أن يطيعه في كل ما يكلفه [1] .

وتكون البيعة مباشرة للإمام كما عمل رسول الله(ﷺ) ذلك حينما بايعه المسلمون مباشرة في بيعة العقبة الاولى[2]والثانية[3] وبيعة الرضوان[4] وفتح مكة ثم سار الخلفاء الراشدون على سنته (ﷺ) ،حيث كانت تقام بيعتان عند تولى الخلافة، الأولى يبايع فيها الخليفة من قبل أهل الحل والعقد بدار الخلافة وتسمى البيعة الخاصة[5] والثانية يبايع فيها الخليفة من قبل عامة الناس في المسجد وتسمى البيعة العامة [6] حيث يستعد الخليفة بموكبه الرسمي الذي يضم كبار رجال دولته للخروج لإداء صلاة الجمعة يكون فيها إمام الناس في الصلاة، ويلقي فيها خطبته التي توضح سياسته ومنهجه الذي يسير عليه في خلافته [7] .

فعندما بويع الخليفة محمد المهدي خطب بالناس قائلاً: (إنّ أمير المؤمنين عبد دُعيَ فأجاب، وأمر فأطاع واغرورقت عيناه، فقال: قد بكى رسول الله (ﷺ) عند فراق الأحبة ولقد فارقت عظيماً، وقلدت جسيماً، فعند الله أحتسب أمير المؤمنين، وبه استعين على خلافة المسلمين، أيها الناس أسروا مثل ما تعلنون من طاعتهم نهبكم العافية، وتحمدوا العاقبة، واخفضوا جناح الطاعة لمن نشر معدلته فيكم وطوى الإصر عنكم، وأهال عليكم السلامة من حيث رآه الله مقدما ذلك والله لأفنين عمري بين عقوبتكم والإحسان إليكم) [8].

وعندما بويع الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد (193ه-198ه/808م-813م) صلى الجمعة بجامع الرصافة[9]، وخطب بالمسلمين خطبة قال فيها بعدما حمد لله واثني عليه، وصلى على نبيه الكريم وذكر فضله: (وأقضت خلافة الله وميراث نبيه الى أمير المؤمنين الرشيد، فعمل بالحق وساس بالعدل، وحج بيت الله، وجاهد في سبيل الله ،وبذل مهجته في طاعة الله، وباشر الجهاد طلباً لرضا الله عز وجل، حتى أعز الله دينه، ثم دنياه، وأقام حقه، وقمع العدو، وأمن السبل، ونصح العباد، وعمر البلاد، وقد اختار الله له ما عنده، وأكرمه بلقائه، فعند الله تحسبه، وإياه نسأل حسن الخلافة من بعدها والمعونة على ما حملني من أمركم، وأرغب اليه في التسديد والتوفيق لما يرتضيه فيكم، ثم حض على الطاعة، وأمر بالمناصحة) [10].

واستكمالاً لأمر البيعة كان يتم الإعلان عن اسم ولي العهد ليصبح اسمه ملازماً لأسم الخليفة في الدعاء له على المنابر، ومن الأدعية التي كان يدعى بها لولي العهد: (اللهم وبلغه الأمل في ولده فلان ولي عهده في المسلمين، اللهم وآل من والاه من العباد وعاد من عاداه في الاقطار والبلاد، وانصر من نصره بالحق والسداد، واخذل من خذله بالغي والعناد، اللهم ثبت دولته وشعاره، وأنبذ من نابذ الحق وانصره)[11] وفي عهد الخليفة هارون الرشيد كان يدعو للخليفة وأولياء عهده الثلاثة محمد الامين وعبد الله المأمون والمؤتمن [12][13]، الا أن الأمين لما استخلف أضاف اسم ولده موسى في الخطبة ولقبه بـ (الناطق بالحق) ، فجعله ولياً للعهد وهو طفل صغير في سنة (195هـ/ 767م) فرفض المأمون ذلك وتلقب بإمام المؤمنين [14]، فوقعت الفتنه بين الأخوين أدت إلى انقسام الدولة العباسية على قسمين ، بغداد ويخطب فيها للأمين وخراسان ويخطب فيها للمأمون، انتهت تلك الفتنة بمقتل الأمين سنة (198هـ/813 م)[15] .

وعندما أستخلف عبد الله المأمون (198-218هـ/ 813-833م) خلع أخاه المؤتمن عن ولاية العهد لكنه ترك له الدعاء على المنابر [16] وفي سنة (202هـ/817م) أحضر المأمون الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) من المدينة المنورة إلى مرو ليعقد له ولاية العهد، وقد طلب الإمام الرضا (عليه السلام) من المأمون أن يستعفيه من ولاية العهد إلا أن المأمون رفض أن يعفيه فعقد له بيعة العهد ولقبه (الرضا) فدعي له على المنابر، وضربت الدراهم والدنانير باسمه، وخلع السواد ولبس الخضرة، وكتب الى الآفاق بذلك [17].

فكانت ردة فعل العباسيين على عقد ولاية العهد للإمام الرضا (عليه السلام) هو قيامهم بخلع المأمون ومبايعة عمه إبراهيم بن المهدي [18] ولقبوه بالمبارك [19] والذي ثار عليه الجند وذلك لأنه قد وعد الجند بإعطائهم أرزاقهم لمدة ستة أشهر، إلا أنه لم يفي بوعده لذلك شغب الجند عليه فأمروا رجلاً يقول حين يؤذن المؤذن يوم الجمعة عند الصلاة: (إنا نريد أن ندعوا للمأمون، ومن بعده لإبراهيم، يكون خليفة) [20] ودسوا رجالاً يقوموا ويقولوا:(لا نرضى إلا أن تبايعوا لإبراهيم، ومن بعده لإسحاق وتخلعوا المأمون) [21] فلما فعلوا ما أمروا علت الأصوات في المسجد فلم يصلي الناس في تلك الجمعة ولم يخطب لأحد، فصلى الناس أربع ركعات [22].

وفي نفس الوقت الذي كان يخطب فيه للخليفة العباسي ببغداد كان يخطب له أيضاً في جميع الولايات التابعة للدولة العباسية بعد تسيير الكتب اليها[23] ، ليتم تأكيد نفوذ الخليفة السياسي والديني في تلك الولايات البعيدة من جانب، ومن جانب آخر حصول أمراء تلك الأقاليم على تفويض الخليفة في السلطة المطلقة[24]، وهذا يعني أنّ الدعاء للخليفة في بلاد ما يدل على سلطانه عليها ، وأنّ قطع الخطبة تعني بكل بساطة خلعه، كما جرى في سنة (207هـ/ 822م) عندما صعد طاهر بن الحسين [25] المنبر يوم الجمعة وأمسك عن الدعاء للخليفة للمأمون العباسي وقال:(اللهم أصلح أمة محمد بما أصلحت به أولياءك واكفها مئونة من

بغى منها، واحشد عليها بلم الشعث، وحقن الدماء وإصلاح ذات البين) [26] مما دفع بالمأمون أن يقوم بسمه في نفس تلك الليلة إذ وجد مسموماً في صبيحة يوم السبت[27].

والخليفة العباسي باعتباره مسؤولاً عن الحياة الدينية، كانت إحدى واجباته تعيين إمام وخطيب الجمعة والذي يعكس بدوره قوة الخليفة أو ضعفه السياسي، ففي حالة قوة الخليفة يذكر الخطيب اسم الخليفة وحده أما في حالة ضعف الخليفة فيذكر الخطيب اسم الخليفة واسم الأمير الحاكم وبإيعاز من الخليفة نفسه [28] لذلك نجد أن الدعاء في الخطبة كان محصوراً بالخليفة وأولياء عهده في بداية العصر العباسي ثم اختلف الأمر بعد التسلط البويهي [29] .

ففي عهد الراضي بالله ، أحمد بن المقتدر(322-329هـ/ 934-940م) عندما قوي نفوذ حاجبه محمد بن ياقوت[30] اتفق ابن ياقوت مع خطباء المساجد في بغداد وهم (حمزة بن القاسم بن عبد العزيز إمام جامع المنصور، وعبد الله بن الفضل بن عبد الملك إمام جامع دار الخلافة ، وأحمد بن الفضل بن عبد الملك إمام جامع الرصافة) وكان الاتفاق أن يدعوا الخطباء لمحمد بن ياقوت في صلاة الجمعة، ففعلوا ذلك يوم الجمعة من سنة323ه/934م، وعندما علم الخليفة الراضي بالله ذلك صرفهم عن إمامة الصلاة وقلدها لغيرهم[31] مما يدلل على قوة نفوذ الخليفة الديني على الرغم ضعفه السياسي.

كان شأن الخليفة أولاً ولاية الصلاة بنفسه، حيث كان الخلفاء يدعون لأنفسهم في آخر كل خطبة بعد الصلاة على النبي وأصحابه، ثم أصبح الاعتماد على الخطباء بعد ما ترفع الخلفاء عن الوقوف لمخاطبة الناس [32] وذكر ابن خلدون أن ابنّ عباس[33] كان أول من دعا للخليفة على المنبر حينما كان والي البصرة في خلافة الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) حيث قال: (اللهم انصر علياً على الحق، ثم اتبعه الولاة في الدعاء للخليفة بدعوة صالحة بما فيه مصلحة الأمة الاسلامية [34]) ، فكان يدعو للخليفة من دون نعته على المنابر[35] وذكر لنا العسكري أنّ محمد الأمين كان أول خليفة دعي له بنعته على المنابر [36] إذ كان يخطب للخلفاء على المنابر بعد حمد الله والصلاة على نبيه:(اللهم، وأصلح عبدك وخليفتك عبد الله ، ويذكر الاسم واللقب ، الإمام امير المؤمنين بما اصلحت الخلفاء الراشدين، والأئمة المهتدين الذين يقضون بالحق ، وبه يعدلوا، اللهم أعنه على ما طوقته، وبارك له ما اعطيته، واحفظ له ما استرعيته، واجعله لأنعمك من الشاكرين، ولآلئك من الذاكرين) [37]

ويعد الخليفة الطائع لله أول خليفة أشرك معه أحد في الخطبة على المنابر، حيث أمر في سنة(369هـ/ 979م) جميع أئمة المساجد في بغداد أن يذكروا اسم السلطان البويهي عضد الدولة [38] (367-372هـ/ 977-982م) مع اسمه في خطبة الجمعة على جميع منابر بغداد ثم أصبحت سنة للأمراء من بعده [39] .

وقد ذكر إمام جامع الرصافة هارون بن المطلب في الدعاء للأمير البويهي:(الحمد لله المحمود ببلائه المعبود في أرضه وسمائه الذي من علينا بخلافة الإمام الطائع لله وجميل رأيه في عضد الدولة وتاج ملته وكهف خلافته الإمام الطائع لله ومن فتح الله على يديه ما استطعت من البلدان بقتل أعدائه وحسن سياسته لطاعة أوليائه ومن مدحه الله كما مدح سلالة أبنائه فقال في محكم كتابه إنما وليكم الله وسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهو راكعون) (ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون) الذي عمر المساجد وحفر الأنهار وسعى بالصلاح في جميع الأمصار وقام بحق الله في الليل والنهار فقال تعالى:{إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ }[40] فابتهلوا إلى الله شاكرين وأكثروا من الدعاء لأمير المؤمنين ولعضد دولته وتاج ملته السيد الأمين الذاب عن الحريم والفزع من المسالة عن النعيم:{ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ}[41] قال الله أصدق القائلين:{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}[42] (وطاعة أمير المؤمنين الطائع لله مرضاة لربكم ومثراة في أموالكم وأولادكم وأطيعوا لعضد دولته ترشدوا واتبعوا تاج ملتكم تهتدوا وأشهدوا إلا إله إلا الله وحده لا شريك له)[43]، وبعد أن أتم هارون بن عبد المطلب الخطبة وعلم عضد الدولة البويهي بذلك راسل الخليفة الطائع لله بأن يقوم ذكره في الخطبة ففعل وجرى عليه الحال[44] فكانت هذه الخطبة بمثابة إعلان لتأييد الخليفة لسلطة الأمير البويهي ومساندته له في حكم بلاد المسلمين

والذي يعكس مدى الضعف الذي وصل اليه الخليفة العباسي حتى أصبح الأمير البويهي هو صاحب السلطة الفعلية وبيده الحل والعقد .

ومن اللافت للنظر في الحياة الدينية في العصر العباسي هو تعدد المذاهب الإسلامية في بغداد باعتبارها عاصمه للخلافة الاسلامية وقد اتسمت العلاقة بين تلك المذاهب بالتوتر والصراعات وكثيراً ما كانت تسبب تلك الفتن الطائفية بقطع الصلاة والخطبة في المساجد الجامعة ففي سنة (349هـ/ 960م) وقعت فتنة بين السنة والشيعة أدت الى تعطيل صلاة الجمعة في جميع مساجد بغداد الجامعة سوى مسجد براثا [45].

ومما يؤخذ على الخليفة العباسي القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله (381-422هـ/ 991-1031م) انه أصدر كتاباً في سنة (420هـ/ 1029م) سمى بالكتاب القادري[46] تضمن أخباراً عن النبي(ص) والصحابة وتفضيل مذهب اهل السنة ، والرد على المعتزلة والطعن بمن قال بخلق القرآن ، وسب الرافضة، وفي آخره مواعظ ونواهي[47] ثم جمع القادر بالله العلماء والقضاة والأشراف والوعاظ والزهاد في دار الخلافة وقرأ عليهم الكتاب ليتم التوقيع عليه، فلما أقروه أمر القادر بالله بأن يقرأ كل جمعة في جميع مساجد بغداد الجامعة [48].

وفي نفس السنة قبض القادر بالله على إمام جامع براثا في دار الخلافة ، وقلد أبا منصور بن أبي تمام الزينبي إمامته ، وفي 19ذي العقدة من نفس السنة تقدم أبو منصور ليخطب بدلاً عن الإمام الذي كان مرسوماً، فلما صعد المنبر دقه بالسيف والشيعة تنكر تلك العادة ،ثم خطب خطبة ختمها بقوله:(اللهم أغفر للمسلمين، ومن زعم أنّ علياً مولاه) فكانت ردة الفعل هو رمي إمام الصلاة بالحجارة من قبل العامة، فأدموا وجهة ونزل من المنبر وحماه بعض المشايخ حتى صلى ركعتي الجمعة خفية [49] وعندما علم القادر بالله ذلك غضب غضباً شديداً وأمر باستدعاء الشريف أبي القاسم المرتضى [50] نقيب الطالبين والشريف أبي الحسن الزينبي [51] نقيب العباسيين والأشراف واستنكر عليهم ذلك ، ثم كتب كتاباً أرسله الى جلال الدولة البويهي [52] والوزير أبي علي بن ماكولا [53] والاسفهسلارية [54][55] ، وحينما وقفوا على الكتاب الذي فيه نوع من التهديد رأوا أن من الافضل أن لا تقام الصلاة في جامع براثا في الجمعة التالية خوفاً من اندلاع الفتنه[56].

وشاءت الصدفة بأن يكون يوم الجمعة هو عيد الأضحى فخرج الناس للصلاة الى المصلى بحضرة مسجد براثا ولم يحضر لهم إمام يصلي بهم، وبعد أن طال انتظارهم قدموا أحد المؤذنين ليؤمهم ، إلاّ أنّ المؤذن عندما صلى وكبر في أول ركعة سجد بعض المصلين ولم يسجد الآخرون خوفاً، وكبر المؤذن في الركعة الثانية تكبيرة أو تكبيرتين لدهشته وخوفه من وقوع الفتنة والتي حدثت بالفعل بعدما ضج المصلون وعلت الأصوات في المسجد فاجتمعت العامة وانقطعت الصلاة [57] حينها ذهب الشريف المرتضى مع مجموعة من مشايخ أهل الكرخ ذات الأغلبية الشيعية [58] إلى دار الخلافة لتقديم اعتذار إلى الخليفة القادر بالله وسألوه الصفح عن هذه الحادثة مع مراعاة أن لا يخلو مسجد براثا من إمام ، وفي أول يوم الجمعة من شهر محرم عادت الصلاة في جامع براثا بعد أن أعدت خطبة يلقيها الإمام مع إعفائه من عادة دق المنبر بعقب السيف، ومنعه من قول:(اللهم اغفر للمسلمين ومن اعتقد أن علياً مولاه)[59] .

وفي ربيع الأول من سنة (422هـ/ 1030م) تجددت الفتنة بين أهل السنة والشيعة وكان سببها هو أن الحركي [60] الصوفي طلب من الخليفة القادر بالله أن يأذن له في الجهاد، فأذن له الخليفة في ذلك وأعطاه منشوراً وراية من دار الخلافة، ثم خرج إلى جامع المنصور ليقرأ المنشور فالتفت حوله أعداد كبيرة من الرجال حاملين السلاح معهم[61]، وهم يرددون هذا يوم (معاوي) يعنون إظهار شعار معاوية بن أبي سفيان في ذكر الرضا لأبي بكر وعمر دون علي بن أبي طالب (عليه السلام)[62] فنفر أهل الكرخ لذلك واندلعت الفتنة بين الطرفين وفرقوا الراية ونادى الناس بالنفير، فوقع القتال ومنعت الصلاة ونهبت دور اليهود وخاناتهم لمساعدتهم لأهل الكرخ، ولما علم الخليفة بذلك أستنكر الحادثة وكتب الى جلال الدولة البويهي والاستفسارية منكراً عليهم ذلك إنكاراً شديداً، وقد نسب إليهم تخريق رايته، وعندما أمر الخليفة بمعاقبه الجناة خرج الوزير أبو علي بن ما كولا لإخماد الفتنة جاءته حجارة في صدره فعمت الفوضى والاضطرابات في بغداد حيث قتل جماعة من أهل الكرخ وعم النهب والسلب اذ نهب مسجد براثا بما فيه ، كما احترقت بعض من أسواق بغداد من جراء هذه الفتنه [63].

اما عن الفتنة التي حدثت في سنة (443هـ/1051م) بين أهل السنة والشيعة فكانت أشد من سابقتها إذ حرق على أثرها مرقد الإمامين موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) والإمام محمد الجواد (عليه السلام) وأدت إلى قطع صلاة الجمعة في مسجد براثا فقطع على أثرها دبيس بن علي [64] الخطبة للخليفة العباسي القائم بأمر الله (422هـ- 487هـ / 1031-1075م) [65] .

وكان سبب هذه الحادثة التي وقعت في أول شهر صفر سنة (443هـ/ 1051م) هو أن أهل الكرخ عملوا أبراجاً كتبوا عليها بالذهب (محمد وعلي خير البشر) وقد ادعى البعض من خصومهم بأن أهل الكرخ زادوا على ما كتبوا (فمن رضى شكر ومن أبى فقد كفر) فأنكر عليهم أهل الكرخ هذه الزيادة، وعملوا على محي ما كتبوه من (خير البشر) وكتبوا مكانه (عليهما السلام) إلا أن هذه المحاولة قوبلت بالرفض والإصرار على قلع الآجر، وطالبوا بإسقاط حي علي خير العمل [66] .

وفي أواخر صفر اجتمعت أعداد كبيرة من أهل السنة وعبروا إلى دار الخلافة فأوعدوا خيراً، ثم اجتازوا الدهاليز، فهجم أهل القلائيين[67] على أهل باب السماكين وحرقوا بابهم فبادر أهل الكرخ بإطفاء النار وتبيض ما اسود من الباب فكان هذه الفعل باعثاً على استمرار القتال بين الطرفين، مما أدى إلى انقطاع صلاة الجمعة في مسجد براثا لأن الشيعة اخرجوا المنبر منه خوفاً من السرقة والنهب[68]، وقد ظهر عيار يعرف بالطقطقي [69] لعب دوراً بارزاً في اشتداد تلك الفتنة، حيث ذهب إلى درب الزعفراني [70] وطالب أهلها بالأموال وهددهم بحرق بيوتهم إنْ لم يدفعوا له المال فلاطفوه حتى انصرف، ثم عاد في اليوم التالي وطالبهم بالأموال إلا أنهم رفضوا أنْ يعطوه فتطور الأمر وأدى الى وقوع صدامات بين الطرفين قتل على أثرها رجل هاشمي [71]، وبعدما عادوا من دفنه توجهوا إلى مقابر قريش [72] قاصدين نهب وحرق مشهد الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (عليهم السلام) فحرقوا القبتان الساج والضريحان، وكل ما كان يجاورهما من قبور بني بويه ووزرائهم، وكذلك قبر جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور، وقبر زبيدة بنت جعفر الأكبر وقبر ابنها محمد الأمين وقبور أخرى ، ولما عادوا في اليوم التالي نبشوا قبري الإمامين عليهما السلام محاولة لنقلهما إلى مقبرة أحمد بن حنبل ، إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك، إذ جاء الحفر جانباً فحال دون معرفة القبر، فضلاً عن قيام نقيب العباسيين وإمام الصلاة أبي تمام [73] بمنعهم من ذلك خوفاً من العواقب، لذلك عظم أمر الفتنة وقصد أهل الكرخ خان الفقهاء الحنفيين فقتلوا مدرسهم أبا سعد السرخسي [74] وحرقوا دور الفقهاء حتى وصلت الفتنة إلى الجانب الشرقي من بغداد [75] فلم تخمد تلك الفتنة بسهولة وذلك لعظم شرف مقابر قريش عند المسلمين، ونتيجة لذلك تم استدعاء صاحب الشرطة أبي محمد النسوي [76] الذي عرف بقوته وبشدته ولكنه خاف من العبور لوحده إذ طلب من الوزير أبي علي بن ماكولا العبور معه قائلاً: (قد جرى مالم يجر مثله فإن عبر معي الوزير فقويت يده) فرد عليه الوزير قائلاً:(إن وآخذنا الكل خرب البلد فالأصلح التغاضي) ، وقد استمرت الفتنه الى شهر ربيع الاخر إذ عادت الصلاة في جامع براثا في يوم الجمعة لعشر بقين من ربيع الآخر سنة(443هـ/ 1051م)، فخطب فيها للخليفة العباسي القائم بأمر الله ، واسقط قول حي علي خير العمل، ودق المنبر بالسيف [77] .

الخاتمة:

من أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

أولاً: تعد إمامة الصلاة من أهم الوسائل الإعلامية التي تنجز بيعة الخليفة وقتئذ عن طريق اجتماع أعداد كبيرة من المسلمين في صلاة الجماعة، وبذلك تعد إمامة الصلاة وسيلة لإعلاء هيبة الخلافة الإسلامية وغاية لإعلان السيادة الدينية والسياسية للخليفة من خلال إضفاء الشرعية الدينية لحكمه.

ثانياً: أدى أئمة المساجد دوراً بارزاً في توجيه الناس وتوعيتهم دينياً وفكرياً واجتماعياً وثقافياً في المجتمع الإسلامي، وقد أدرك الخلفاء العباسيون أهمية دورهم في المجتمع من خلال ما أسهمت به خطبهم في الدعاء للخليفة في نهاية كل خطبة وإن قطع الخطبة عنه تعني بكل بساطة خلعه لذلك حرص الخلفاء العباسيين على تقليد ولاية الصلاة لأقربائهم منذ أن استقرت، إذ كانت حكراً على أفراد الأسرة العباسية حتى بعد أن أصبحت ضمن المهام التي توكل لمؤسسة النقابة إذ كانت من صلاحيات نقيب نقباء العباسيين من دون نقيب نقابة الطالبيين.

ثالثاً: كان للأحداث السياسية المضطربة في العصر العباسي أثرها في تعرض أئمة المساجد لخطر هجوم العامة عليهم فكان يمنع أئمة الصلوات من إتمام صلواتهم بسبب سوء الأوضاع السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية وكثيراً ما كانت تقطع خطبة الجمعة بسبب الفتن الطائفية التي سادت خلال فترة العصر البويهي.

---

(1) ابن خلدون ، (1988م) ، ص261؛ القلقشندي ، (د-ت) ، ج1، ص270 .
(2) وهي البيعة التي حدثت عند العقبة في منى بعدما عرض رسول الله (ﷺ) الإسلام على بعض القبائل في موسم الحج فأسلم عدد منهم وفي العام الذي يليه قدم هؤلاء الحجاج ومعهم قومهم مسلمين كان عددهم اثنا عشر رجلا عشرة من الخزرج واثنان من الأوس بايعوا رسول الله (ﷺ) على الإسلام والإيمان برسالته وقد سميت بيعة النساء لأنها مطابقه لبيعة النساء في سورة الممتحنة . ابن هشام ، (1955م) ، ج1 ، ص434 ؛ ابن حبان، (1997م) ، ج1، ص618 ؛ ابن الجوزي، (1992م) ،ج3 ص432.
(3) وهي البيعة التي حدثت عند العقبة ايضا فسميت بيعه العقبة الثانية عندما وفد الى رسول الله (ﷺ) مجموعة من الأنصار كان عددهم ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتان أعلنوا اسلامهم وعاهدوا رسول الله (ﷺ) على النصرة والطاعة . ابن هشام ، (1955م) ، ج3، ص435 ؛ ابن حبان ، (1997م) ، ج 3، ص143؛ ابن الجوزي ، (1992م)، ج3، ص432 .
(4) وهي البيعة التي بايع فيها المسلمين رسول الله (ﷺ) على مقاتلة قريش ونصرته وذلك بعدما اشيع ان عثمان بن عفان (ﷺ) قد قتل في سنة (6هـ/627 م) في الحديبية تحت الشجرة وقد سميت بيعة الرضوان . الطبري ، (2001م) ، ج22، ص223؛ ابن كثير، (1999م) ، ج7، ص3390.
(5) اليعقوبي ، (2002م)ج1، ص4036؛ الطبري ، (1967م) ، ج2 ، ص355 -356 ؛ أبو الفداء ، (د.ت)، ج3،ص139؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج1، ص251 252، ص257 .
(6) ابن الطقطقي ، (1997م) ، ص213؛ ابو الفداء،(د-ت)، ج3، ص 49؛ القلقشندي، (د-ت)، ج2، ص5؛ ابن خلدون، (1988م) ، ص267.
(7) الدينوري ، (1971م) ، ج1، ص 326؛ ابن العمراني ، (2001م) ، ص89.
(8) السيوطي ، (2004م) ، ص202.
(9) ابن الكارزوني ، (1970م) ، ص130 -131.
(10) اليعقوبي ، (2002م) ، ج2، ص304.
(11) القلقشندي ، (1985م) ، ج1، ص55.
(12) القاسم بن هارون الرشيد الذي ولاه الجزيرة والعواصم سنة (286هـ/889 م) . ينظر، العمراني ،2001م: ج1/ ص79، ابن الجوزي،(1992م) ، ج9 ، ص111؛ ابن الأثير، (1997م)، ج 5، ص344 .
(13) اليعقوبي، (2002م) ، ج2 ، ص294- 295 ، الطبري ، (1967م) ، ج8، ص275 ؛ ابن الجوزي ، (1992م)، ج9، ص6، المسعودي ، (د-ت) ، ص299 .
(14) ابن خياط ، (1993) ، ص416؛ الطبري ، 1997: ج8 ، ص 289؛ ابن الجوزي ، (1992م) ، ج10، ص110، ابن الأثير، (1997م) ،ج5، ص411.
(15) المسعودي ، (د-ت) ، ص 301؛ ابن العمراني ، (2001م) ، ص87 ؛ ابن دحية ،(1946م)، ص46.
(16) ابن الجوزي ، (1992م) ، ج10، ص192.
(17) اليعقوبي ، (2002م) ، ج2، ص 315؛ ابن العمراني ،(2001م) ، ص98؛ ابن دحية ، (1946م) ، ص46 -47 .
(18) إبراهيم بن محمد بن ابي جعفر الهاشمي العباسي، عرف بالتنين للونه الأسود وضخامته ، كما لقب بابن شكلة نسبه الى امه شكلة، كان فصيحاً بليغاً اديباً شاعراً، ولاه هارون الرشيد ولاية دمشق، حاربه المأمون فاختفى لمدة سبع سنين ثم ظفر به فعفى عنه سنة (224هـ/ 838م). السمعاني ، (1962م) ، ج3، ص99 ؛ الذهبي ، (2004م) ، ج8، ص231.
(19) الطبري ،(1967م) ، ج8، ص557 ؛ ابن العمراني، (2001م) ، ص98؛ ابن الأثير ، (1997م) ، ج5، ص496؛ ابن الساعي ، (1934م) ، ص40 .
(20) ابن الجوزي ، (1992م) ، ج10، ص110.
(21) ابن الجوزي ، (1992م) ، ج10، ص110.
(22) افتى الفقهاء بإعادة صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة في حالة تعدد الجمعة في المدينة الواحدة. ينظر، السيوطي، (2004م)، ص74.
(23) القلقشندي ، (د-ت) ، ج9، ص289 .
(24) زيدان ، (د.ت) ،ج2،571.
(25) طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق ، ابو طلحة الخزاعي ، قائد الجيوش ذو اليمينين عرف بالشجاعة والشهامة ، لعب دورا كبيرا في انتصار الخليفة المأمون على أخيه الأمين سنة (195هـ/810م) ، توفى في سنة (207هـ/ 822م) .للمزيد ينظر، اليافعي،

(199م) ، ج2، ص27 -28؛ ابـن خلكـان ، (1994م) ، ج2، ص518؛ الـذهبي ، (2006م)، ج8، ص285؛ ابـن العمـاد ، (1998م) ، ج2، ص 444؛ ابن الاثير، (1997م) ، ج5 ، ص407.

(26) اليافعي،(1997م) ، ج2، ص6.

(27)الطبري ،(1967م)، ج8، ص415؛ ابن الأثير، (1997م) ، ج5، ص407؛ ابن الأثير،(199م)، ج10ص483.

(28) المقدسي ، (2015م) ، ص58.

(29) ابن خلدون ، (2016م) ، ص332.

(30) محمد بن ياقوت بن عبد الله، كنيته أبو بكر، قلد الشرطة في عهد الخليفة المقتدر عام (318هـ/930م) وعظم شأنه في عهد الخليفة الراضي بالله فاصبح صاحب الكلمة العليا في البلاد وبيده الحل والعقد لهذا سعى الوزير ابن مقله الى سجنه ، فمات في سجن الراضي بالله سنة (323هـ/ 1934م) . الصولي ، (193) ، ص 31؛ الصفدي ، (2000م) ، ج5، ص120؛ ابن الأثير، (1997م) ، ج17، ص223؛ الذهبي ، (2006م) ، ج5، ص140.

(31) الصابي ، (1986م) ، ص133؛ سبط ابن الجوزي ، (2013م) ، ج 7، ص93؛ ابن الأثير، (1997م) ، ج17، ص52.

(32) ابن عبد ربه ،(1983م)،ج4،ص156؛ ابن خلدون، (2016م)، ص315.

(33) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابن عم رسول الله (ﷺ) كنيته ابو العباس، لقب ب (البحر) لسعة علمه، وحبر الامة، وترجمان القران، وهو أحد العبادلة ومن الفقهاء الصحابة، توفى بالطائف سنة (68هـ/687م). ابن سعد،(1968م) ، ج3، ص 208؛ ج4، ص193؛ ابن عبد البر، (1992م)، ج3، ص933- 934؛ ابن حجر، (1994م)،ج1، ص88.

(34) ابن خلدون ، (2016م) ، ص315.

(35) القلقشندي، (د-ت) ، ج6، ص118.

(36) العسكري ،(1987م) ، ج1، ص267.

(37) الصابي ،(1986م) ، ص133.

(38) أبا شجاع فناخسروا بن ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي ، ملك فارس والعراق اذ أصبحت بلاد فارس بيده بعد عمه عماد الدولة ثم أخذ بالتوسع نحو العراق فدخلها وقتل ابن عمه عز الدولة فاتسعت مملكته توفى سنة (372هـ/982م) . ابن خلكان ،(1994م) ، ج 14، ص5051؛ الذهبي ، (2006م) ج12، ص287 -288.

(39) ابن الجوزي ، (1992م) ، ج4 ، ص291 ؛ الذهبي ،(1993م) ، ج8 ، ص184.

(40) التوبة: آية 18.

(41) التكاثر: آية 5.

(42) النساء: آية 59.

(43) الصابي، (1986م) ، ص133 -135.

(44) الصابي،(1986م) ، ص135.

(45)ابن الجوزي ، (1992م)،ج14، ص126؛ ابن الأثير، (1997م) ، ج 7، ص276 ؛ سبط ابن الجوزي ،(2013م)، ج8، ص352.

(46) ابن الجوزي ، (1992م)،ج5 ، ص197 -198؛ اليافعي ، (1997م) ، ج3،ص27 ؛ الذهبي،(د-ت)، ج3، ص133.

(47) ابن الجوزي ، (1992م)، ج15، ص197.

(48) ابن كثير ، (2003م) ، ج12، ص26؛ العصامي ، ج3 ، ص496.

(49) ابن الجوزي ، (1992م) ،ج15، ص198.

(50) علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر (عليه السلام) أبو القاسم المرتضى ، اخو الشريف الرضى، كان فاضلا اديبا متكلما للشعر له مصنفات عدة ، لقب بالمرتضى ذو المجدين ، تولى نقابة الطالبين الى وفاته سنة (436هـ/1036م) . الخطيب البغدادي،(2002م)،ج1، ص344؛ الصفدي ، (2000م) ، ج2، ص231.

(51) محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان الزينبي ، تولى نقابة العباسيين بعد وفاة ابيه ابي تمام سنة (384هـ/ 994م) ، لقب بنظام الحضرتين ، كان كثير الاهتمام بالعلم والرواية توفى سنة (426هـ/ 1034م) وقيل (427هـ/ 1035م) . الذهبي ،(2006م) ، ج14، ص116.

(52) أبو طاهر فيروزخرد بن الملك بهاء الدولة ابي نصر بن سلطان عضد الدولة بن ركن الدولة البويهي الديلمي ، كان حسن السيرة محببا لرعيته توفى سنة (435هـ/1043م). الذهبي ،(2006م)، ج2، ص230؛ الذهبي ، (د-ت) ، ج2، ص230؛ ابن تغري بردي ، (د-ت)، ج5 ، ص37.

(53) الحسن بن علي بن جعفر، ابو علي بن ماكولا ، من نسل أبي دلف العجلي، كان مع جلال الدولة البويهي بالبصرة أستوزره سنة (417هـ/ 1026م) ولقبه (يمين الدولة وزير الوزراء) ثم بقى معه بعد ولايته على بغداد ايام القادر بالله ، سيره جلال الدولة الى البطائح فاسر ثم اطلق سراحه، فتأمر عليه غلامه وجاريته فقتلاه في الاهواز سنة (422هـ/ 1030 م) . ابن الجوزي،(1992م)، ج15، ص176، ص221؛ ابن كثير، (2003م) ، ج15، ص638 ؛ الزركلي ، (2002م) ،ج2، ص201 .

(54) الأسفهسلارية : كلمة مركبة من لفظين فارسي وتركي (اسفه) وتعني بالفارسية المقدم و(سلار) وتعني بالتركية العسكر، فيكون معنى الكلمة مقدم العسكر أو قائد الجيش، استعمل هذا اللفظ في الدولة الفارسية ومن ثم انتقل الى الدولة العباسية، القلقشندي ، (د-ت) ، ج3، ص580 ؛ ابن تغري بردي ،(د-ت)، ج 4، ص81 .

(55) ابن الجوزي ، (1998م)،ج15، ص197.
(56) سبط ابن الجوزي ، (2013م)، ج 18، ص352.
(57) ابن الجوزي ،(1992م) ، ج 15، ص200.
(58) ياقوت الحموي ، (1996م) ، ج4، ص448.
(59) ابن الجوزي ،(1992م) ،15 ، ص210.
(60) اختلف في اسمه فابن الجوزي يسميه (الخزلجي) وابن الاثير يسميه (المذكور) وسبط ابن الجوزي يسميه (الحركي) واليافعي يسميه (المنصور) أما الذهبي فيسميه (الحرمي). ابن الجوزي ، (1992م)، ج15، ص214؛ ابن الأثير،(1997م)، ج7، ص749؛ سبط ابن الجوزي ،(2013)، ج18،ص373 ؛ اليافعي ،1997م:ج3، ص32؛ الذهبي،(1993م) ، ج9، ص342.
(61) ابن الجوزي ، (1992م) ، ج15، ص214؛ سبط ابن الجوزي ، (2013م) ، ج18، ص373.
(62) اليافعي ، (1997م) ، ج3، ص32.
(63) ابن الجوزي ، (1992م)، ج15، ص215.
(64) دبيس بن علي ، أبو الاغر دبيس بن سيف الدولة أبي الحسن صدقه بن منصور بن علي بن مزيد الأسدي ، لقب بنور الدولة ملك العرب ، عرف بجوده وكرمه ومعرفته للأدب والشعر، تولى إمارة الحلة بعد وفاة أبيه سنة (407هـ/ 1016م) ، تمكن من السيطرة على مناطق العراق ، توفى سنة (407هـ/ 1016م) . ينظر، ابن خلكان ،(1900م)، ج2، ص263؛ الذهبي،(2006م)، ج20، ص17.
(2)الذهبي ،(د-ت) ، ج 4، ص282 ؛ اليافعي ، (1997م) ، ج18 ص275.
(66) ابن الجوزي ، (1992م) ،ج5، ص 330؛ الذهبي ، (د-ت) ، ج2، ص282؛ اليافعي ، (1997م) ، ج18، ص475؛ ابن الأثير ،(1997م)، ج8، ص809 .
(67) القلائيين : جمع قلاء نسبة الى الذي يقلي السمك وغيره، وهي محلة كبيرة تقع في شرق الكرخ كان أهلها من السنة، ياقوت الحموي ، (1996م) ، ج4 ، ص 448؛ جواد ، (2015م) ، ص46.
(68) ابن الجوزي ، (1992م) ، ج15، ص 330 ؛ اليافعي ، (1997م) ، ج3، ص48؛ الذهبي، (د-ت)، ج2، ص82 .
(69) عيار من أهل درب ريحان احضر الى الديوان واستتاب، فاستجديه لإخماد الفتنه التي حدثت عام (443هـ/ 1051م) بين السنة والشيعة ، فتسلط على اهل الكرخ ولم يقدر عليه أحد ، ابن الجوزي ،(1992م) ، ج15، ص 330؛ سبط ابن الجوزي ،(2013م)،ج18، ص479 ؛ ابن كثير، (2003م) ، ج5، ص719.
(70) نسبة الى الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، المحدث الفقيه الذي قال بحقه الشافعي بعد قراءة كتبه انت سيد هذه القرية، الخطيب البغدادي ، (2002م)، ج8، ص 421؛ ياقوت الحموي ، (1996م)، ج3، ص141.
(71) ابن الجوزي ، (1992م) ، ج15، ص330 ؛ ابن الأثير، (1997م) ، ج 8، ص96.
(72) مقابر قريش: وهي مقبره مشهورة ببغداد، فيها محلة وعليها سور ما بين الحربية ومقبرة أحمد بن حنبل والحريم الطاهري، تضم قبري الامامين موسى الكاظم (عليه السلام) ومحمد الجواد (عليه السلام) وسميت بمقابر قريش لان المنصور عندما تم بناء بغداد جعلها مقبرة لبني هاشم وأول من دفن فيها هو ولده جعفر الاكبر سنة (150هـ/ 767م) . ياقوت الحموي ، (1996م) ، ج5 ، ص63؛ ابن الأثير، (1996م) ، ج5 ، ص164 .
(73) محمد بن محمد بن علي الزينبي الذي قلده الخليفة القائم بإمر الله ما كان لأبيه ابي الحسن من نقابة وصلاة فضلا عن تلقيه بعميد الرؤوساء في سنة (428هـ/ 1051م) . ابن الجوزي ، (1992م) ، ج15، ص256؛ سبط ابن الجوزي ، (2013) ،ج18، ص405؛ ابن تغري ،(د-ت)،ج5، ص24.
(74) ابا سعد السرخسي من فقهاء الحنيفة كان يدرس في مدرسته بالكرخ فقتل بسبب فتنة سنة (443هـ/ 1051 م) .عبد القادر الحنفي،(د-ت)، ج2، ص274 .
(75) ابن الاثير،(1997م)،ج8، ص97.
(76) ابو محمد النسوي ، الحسن بن ابي الفضل، عرف بقوته وبأسه وفتكه بالأخرين، قلد الشرطة في سنة (442هـ/ 1050م) توفى عام (452هـ/ 1600م)؛ ابن الأثير،(1997م)، ج8، ص170؛ الصفدي ،(200م)، ج12، ص127.
(77) ابن الجوزي ،(1992م)،ج15، ص331.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم
ثانيا : المصادر التاريخية
1- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، (1997م) ، الكامل في التاريخ ، تح ، عمر عبد السلام تدمري ، ط1، دار الكتاب العربي (بيروت) .
2-الدينوري ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، (1971م) ، الإمامة والسياسة ، دار الكتب العلمية (بيروت) .
3- ابن الجوزي ، جمال الدين ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، (1992م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح ، محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، ط2(بيروت).
4- ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن محمد التميمي ، (1997م) ، السيرة النبوية واخبار الخلفاء، صححه وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء ، ط3، دار الكتب الثقافية (بيروت) .

5-ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني ، (1994م) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تح ، عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت) .
6-الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، (2002م) ، تاريخ بغداد وذيوله العلمية ، تح، بشار عواد معروف ، ط 1، دار الغرب الإسلامي (بيروت) .
7- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر ، (1900م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح ، إحسان عباس ، دار صادر(بيروت).
8- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، (1988م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح، خليل شمارة ، ط2، دار الفكر(بيروت).
9- مقدمة ابن خلدون، (2016م) ، دار الحياة (د.م) .
10- ابن دحية الكلبي ، عمر بن حسن ، (1946) ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، صححه وعلق عليه عباس العزاوي، مطبعة المعارف(بغداد).
11- الذهبي ، أحمد بن عثمان بن قايماز، (1993م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح ، عمر عبد السلام، ط2، دار الكتب العلمية(بيروت).
12- الذهبي، أحمد بن عثمان بن قايماز، (2004م) ، سير أعلام النبلاء، دار الحديث (القاهرة).
13- الذهبي ، أحمد بن عثمان بن قايماز، (د-ت) ، العبر في خبر من غبر، تح ، محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب (بيروت).
14- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ، (1968م) ، الطبقات الكبرى ، تح ،احسان علي، ط1، دار صادر(بيروت).
15- السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور، (1962م) ، الأنساب ، تح ، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، ط1، دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد).
16- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي ، (2013م) ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ط1، دار الرسالة العالمية.
17- ابن الساعي ، علي بن انجب تاج الدين ، أبو طالب ، (1934م) ، الجامع المختصر في عيون التواريخ وعيون السير، المطبعة السريانية الكاثوليكية (بغداد) .
18- السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين ،(2004م)، تاريخ الخلفاء ، تح ، حمدي الدمرداشي ، ط1، مكتبة نزار مصطفى البار، (د.م) .
19- الصولي ، محمد بن يحيى بن عبد الله ، (1935م) ، أخبار الراضي بالله والمتقي لله (تاريخ الدولة العباسية من كتاب الأوراق) ، تح جيمس هيورث دون ، مطبعة الصاوي (مصر) .
20- الصابي ، أبو الحسن الهلال بن المحسن ،(د-ت) ، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تح، عبد القادر أحمد فراج ، مكتبة الأعيان (د.م) .
21- الصابي ، ابو الحسن الهلال بن المحسن ، (1986م) ، رسوم دار الخلافة، تح، ميخائيل عواد، ط2 ، دار الرائد العربي (بيروت) .
22- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ، (2000م)، الوافي بالوافيات، تح، أحمد الارناؤوط ،تركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي (بيروت) .
23- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، (1967م) ، تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، ط2، دار التراث(بيروت) .
24-ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (1997م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تح ، عبد القادر محمد، ط 1، دار القلم العربي (بيروت) .
25 العسكري ، المحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ، (1987م) ، الأوائل ، ط1، دار البشير (طنطا) .
26-الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح ، علي محمد البجاوي ، ط1، دار الجبل (بيروت) .
27- ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد ، (2001م) ، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تح، قاسم السامرائي، ط1، دار الافاق العربية (القاهرة).
28- ابن العماد ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ، (1998) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح، محمود الارناؤوط، ط1 دار ابن كثير(بيروت) .
29- العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ، (1998م) ، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي (بيروت) .
30 – العدوي ، أبو الفداء ، عماد الدين بن إسماعيل بن علي بن محمد بن عمر بن شاهنشاه ، (د-ت) ، المختصر في أخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية المصرية (مصر) .
31- القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، (د.ت) ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية (بيروت).
32- القلقشندي ، (1985) ، مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تح ، عبد الستار أحمد مزاح ، ط2 ، مطبعة حكومة الكويت (الكويت) .
33- ابن الكازورني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي ، (م1970م) ، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتصف دولة بني العباس، تح ، مصطفى جواد ، مطبعة الحكومة (بغداد) .

34- ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير،(2003م) ، البداية والنهاية ، تح، عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط1، دار هجر(د-م).
35- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ،د.ت، التنبيه والأشراف ، تح ، عبد الله إسماعيل الصاوي دار الصاوي(القاهرة).
36-مسكويه ، (2000) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح ، أبو القاسم إمامي ، ط2، سروش (طهران).
37- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المقزلي ، (1997 م) ، الفهرست ، تح ، إبراهيم رمضان،ط2، دار المعرفة (بيروت) .
38- ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب، (1955م) ، السيرة النبوية ، تح ، مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ الشلبي ، ط 2، مصطفى البابي الحلبي وأولاده (مصر) .
39- اليعقوبي ، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ،(1999م) ، تاريخ اليعقوبي ، علق عليه ووضع حواشيه ،خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت) .
40- ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي (1995م) ، معجم البلدان، ط2، دار صادر (بيروت).
41- اليافعي ، أبو أحمد عفيف عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان ، (1997م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، دار الكتب العلمية (بيروت) .

ثالثاً : المراجع الحديثة

1-جواد ، مصطفى ، (2015م) ، مشهد الكاظميين ، شبكة الفكر (د-م) .
2-الزركلي ، خير الدين بن محمد بن علي فارس ، (2002م) ، الأعلام ، ط15، دار العلم للملايين (د.م) .
3-زيدان ، جرجي ،(د.ت) ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ط2 ، دار الحياة (بيروت) .
4 –مقدسي ، جورج ،(2015م) ، نشأة الكليات (معاهد العلم عند المسلمين في الغرب) ، ترجمة محمود سيد محمد، ط1، مراجعة وتعليق ، محمد علي حبشي ، عبد الوهاب إبراهيم ، ط1، مدارات للأبحاث و النشر(مصر) .